نعم ولذلك كانت حيرة اهل الكشف اعظم لادراكهم التجليات مع الآنات
فلا يستقر لهم في معرفته قدم يستقرون عليه وقد قال في باب الاسرار
لا يعقل الحق تعالى قط الا الها غير معقول ولا يمكن قط في العلم تجريده بالكلية عن
العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن العالم لم تعقل ذاته ولم تشهد من حيث
هي فاشبه العلم به العلم بالنفس والجامع عدم التجريد لكنها لا تخلص
شهود العلاقة التي بين الله تعالى وبين العالم قال وكل من قال بتجريد
النفس عن هيكل ما ندري ما عنده علم بالنفس ماهية لانها لا تعقل نفسها
قط الا مركبا انتهى ه وعبارة الشيخ في شرح ترجمان الاشواق اعلم ان
اللطيفة الانسانية لا توجد دنيا ولا اخرى الا وهي مدبرة لمركب ولا
تترك لحظة واحدة لمثلها هذه بسيطها وهي مدبرة عن تركيبها من غير علاقة
ابدا قال وهذا خلاف ما يراه بعض المتصوفة وغيرهم ممن لا علم له بما الامر
عليه فعلم انها لا تنفصل ابد الآباد بالمنزه البسيط الاعلى لان تدبيرها
لمركبها وصف لازم فلا تنفرغ لغيره انتهى وقال في باب الاسرار وقد
تكون المعرفة بالشيء هي العجز عن المعرفة فيعرف العارف ان هذا المطلوب
لا يعرف وليس الغرض من المعرفة لشيء الا ان يتميز عن غيره فقد ميزه وتميز
من لا يعرف بكونه لا يعرف فحصل المقصود انتهى وقال في كتاب لواقح
الانوار من سلك الى الله بالفكر ولم يبرح من الكون فما عنده غير ع
انتهى وقال في باب الاسرار حقيق على الخلق ان لا يعبد كل واحد
منهم ماهية الحق لجهلهم بها وانما يعبدون ما يعتقدون من صفات الحق
دليلي في ذلك الله اكبر حتى عند تحوله يوم القيامة في الصور وقال فيه ايضا
اذا الحج القلب بشهود الحق تعالى فالحق حينئذ ضيف نازل يتعين القيام بواجب
حقه لكن الكرامة على قدر مقام ذلك القلب لا على قدر النازل وعند العوام

ان

حديث ... تكون

ان الكرامة على قدر النازل لا المنزول عليه فلا يحجبنك انزلوا الناس
منازلهم لانا لو عاملنا الحق تعالى بهذه المعاملة لم يصح بيننا وبينه قط
مواصلة فان قلت فاذن عظمة الحق تعالى انما هي راجعة لما يقوم في قلب
العبد من شدة التعظيم او قلته وليست راجعة لذات الحق في نفسها
لادراك العبد الزيادة والنقص في علمه بالله تعالى فالجواب هو كما تقول
فقد قال الشيخ في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اعلم ان العظمة
الالهية ليست راجعة لذات الحق تعالى وانما هي راجعة الى مقام العبد
ومشاهدته اذ لو كانت العظمة صفة للذات الالهية لكانت الذات
مركبة من صفة ذاتية او معنوية ومعلوم ان قيام صفات المعاني بذاته
تعالى محال كما يستحيل ان تكون العظمة صفة نفسية وذلك من اجل ما
ورد من انكار بعض الخلق بعض التجليات في الاخرة مع كونه هو هو
واذا بطل الوجهان فلم يبق الا ان تكون العظمة صفة للعبد وكذلك
اذا خرج فيها ملك متنكرا في غير هيئته المعروفة ومشى في شوارع
مدينته لا يقوم له تعظيم في قلب احد ولو ان العظمة كانت صفة له
لعظمه كل من يراه في حال تنكره انتهى وقال في هذا الباب ايضا احذر
ان تقول ان الحق تعالى متصف بصفات خلقه كما تعطيه اخبار الصفات
فان ذلك سوء ادب تمامًا في صفات خلقه من النقص من حيث الحدوث
وانما الادب ان تضيف اليه تلك الصفات وتؤمن بها من غير تكييف
ومن اولها او ردها فقد اخطا طريق الصواب فان في التاويل تفوت
كمال مقام الايمان لا عظم فوات اصل الايمان اذ لولا اعتقاد المؤول
صحة تلك الصفة في جانب الحق لما اشتغل بتاويلها انتهى وقد سمعت
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اياك ان تؤول اخبار الصفات
فان في ذلك دسيسة من الشيطان ليفوت المومن الايمان بعين ما انزل

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)